فقد توقف، وشيء مشابه يقال عن البدايات لأنشطة اقتصادية.

أما الهمهمات الطلابية في بعض الجامعات فلم تتضح معالمها إلا في بداية الثمانينات، وهذه حال النشيطات في لجان نسوية مشتركة استقلت لاحقا في إطارها الخاص، وقد قاطعت الجبهة انتخاب البلديات عام ١٩٧٦ ظنا منها أنها تأتي في إطار الإدارة المدنية الاحتلالية. وهذا الأمر لم يتأكد لاحقا، بل إنَّ سلطات الاحتلال قد استهدفت أبرز رؤساء البلديات بالإبعاد وزرع العبوات المتفجرة.

لقد سيطر العمل الفدائي ومحاولات بناء مجموعات فدائية على عقل وتوجهات الجبهة في العقد الأول بين ٦٧ – ٧٧. وهي أن أحرزت نجاحات وفاعلية في العامين الأولين بعد الاحتلال، سيما بعد أن رفدها الخارج في البدايات بعشرات الكادرات والقيادات المدربة، فقد انقطع سياقها في الضفة بعدئذ، واستمر ثلاثة أعوام آخرى في قطاع غزة إلى أن استشهد محمد الأسود ورفيقاه، وفي السنوات اللاحقة تبعثرت هذه المحاولات ولم تختلف الجبهة في أدائها عن العمل الفلسطيني الذي جمع التضحية والعزم والبدائية في آن، إذ كان يعوز العمل العلم العسكري والكوادر الكفؤة، والسلاح الذي لا يمكن الحصول عليه إلا بمشقة هائلة.

أما التجربة المركزية عامي ٧٤ – ٧٦ فقد تحطمت في الزنازين وسقط عضوها القيادي محمد الخواجا شهيداً تحت التعذيب.

في أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات تمت إعادة الصياغة المفاهيمية للعمل الجماهيري، وبات توجها رئيسا ومكملا للتوجه الأساس لبناء منظمات حزبية في علاقة جدلية بين الشكلين المتكاملين.

بل يمكن أن يصاب الشكل الحزبي بالانغلاقية والعزلة إن لم يكن له فضاء أوسع منه، كما أن الشكل الجماهيري الأكثر اتساعا لا يمكن أن يتقدم ويشتد ساعده دون الشكل الحزبي والكادرات الحزبية المبادرة...

(من الصعب الحديث عن توالي، والأصح الحديث عن تزامن صياغة الرؤية وتأسيس الأطر. وبالعودة لعام ٧٦ فقد اقتضت المبادرة تأسيس تيار فكري وحلقات صديقة، وقد امتد هذا التيار في أوساط طالبية وعمالية ونسوية وبعض المثقفين، ولاحقا جرى تحزيب أغلبيتهم.